

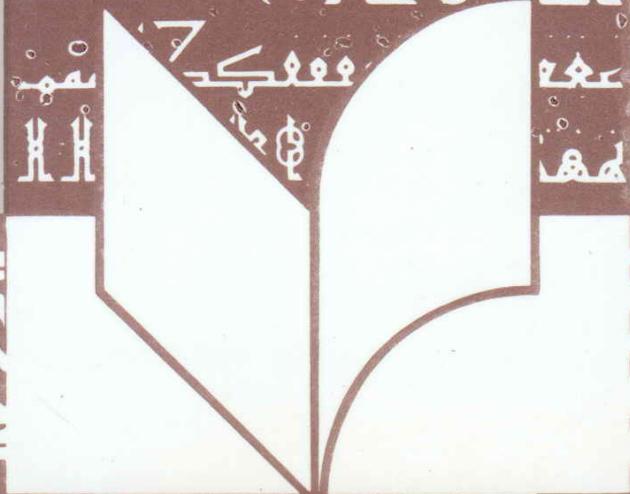
تراثنا

نشرة فصلية نصراً لها

مؤسسة آل البيت عليهما السلام لاميراء الثقات

العدد الرابع - السنة الأولى - ربىعى ١٤٠٦

الطبعة الأولى
حرص طاعون ووطام
للسعدون رفعه فتحه
له ولله لا يحيط به
حفل العرش سلطان
عمره فتحه فتحه
نهضه نهضه نهضه
الطبعة الأولى
حرص طاعون ووطام
للسعدون رفعه فتحه
له ولله لا يحيط به
حفل العرش سلطان
عمره فتحه فتحه
نهضه نهضه نهضه
الطبعة الأولى
حرص طاعون ووطام
للسعدون رفعه فتحه
له ولله لا يحيط به
حفل العرش سلطان
عمره فتحه فتحه
نهضه نهضه نهضه



تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

- الإسهام في النشرة بباب مفتوح لجميع العلماء والمحققين والمهتمين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام.
- الآراء المنشورة لا تعبر عن رأي النشرة بالضرورة.
- ترتيب الموضع يخضع لاعتبارات فنية، وليس لأي اعتبار آخر.
- النشرة غير ملزمة بنشر كل ما يصل إليها.

الراسلات:

تعنون باسم هيئة التحرير

صفائيه - متاز - بلاك ٧٣٧ - ت: ٢٣٤٥٦
ص.ب ٤٥٤ - قم - الجمهورية الإسلامية في إيران

إسم النشرة: تراثنا
العدد الرابع - السنة الأولى - ربیع ١٤٠٦ هـ ق.
الإعداد والنشر: مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث.

العدد: ٣٠٠ نسخة

وثائق تاريخية



التاريخ ذلك العلم المتشعب المسالك العميق الجذور، تسيره يد الغيب بقوانين وسنن، وتشترك في صنعه عوامل عدة.. ثم تمر الأيام وتنبئهم الحادثة التاريخية شيئاً ما، كما تستحيل ألوان اللوحة الفتية، ثم تَمْحِي فلا يبقى منها إلا خطوط ونُؤى كما تَمْحِي القلاع والخصون فتبقى أسس حيطانها تدلّ عليها.

من هذه الخطوط الغامضة التي يستعين بها المؤرخ للكشف عن الواقعة التاريخية وجلائلها «الوثائق التاريخية».

والشيعة - بل المسلمين عامة - قد تضافرت على تاريخهم عوامل كثيرة فأبهمت واضحة وشوهرت معالمه.

واغتناماً للموجود قبل أن يذهب به ما ذهب بغيره من آثارنا، رأت نشرة «تراثنا» أن تتحف القراء على صفحاتها بما يصلها من هذه الوثائق تباعاً.

وهذه هي الوثيقة الأولى، رسالة العلامة الكبير آية الله الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء إلى أستاذه المرجع الكبير آية الله العظمى السيد محمد كاظم الطباطبائي البازدي تغمدهما الله برضوانه وأسكنهما فسيح جنانه.

للباحثين والدارسين أن يحللوا ويدققوا.. والله نعم المعين.

كتابي توجه وجهة الآية الكبرى
ذكرت اذا دافتها دفع الكرا
من الدمع في مصحف الغرام بهلا
خر عل علينا بها غرائزنا كـ ١٢٧
فقد غطت من سوك النقم والشرا كـ ١٣٠
بغير اعتراف العز عن شكرها شكلنا كـ ١٣١
سرقة منه العذس لتعرف السرا كـ ١٣٢
غفروا فامرنا في علاك هذا امرا كـ ١٣٣
فاني اخسر فيك ليمضي السرا كـ ١٣٤
وكن عزيز عليهم انك بادري كـ ١٣٥
برها قد تفينا لك المغة الكبرى كـ ١٣٦
فاللهم للراين من أهدى بدرنا كـ ١٣٧
لنجع الدنيا وملمس الآخرين كـ ١٣٨
فولاهم نفع صلوة ولا ذكرها كـ ١٣٩

كتابي توجه وجهة الآية الكبرى
وذهلي اليها سطر وجهك راسما
تأنس بأملاك الهم، فانهنا
وقف تالي السبع المائية بجهها
ولاتكتسنه شكر عارفة لها
لت علم على علم بان ضميرها
امرأة مرئ الغيب انخلعت امرأة
على العبد عمد بالحلم واستيقن سرها
ارى الناس لا تدركني بغرافي فنعم
نشرت علينا من ظلالهن وجهة
جئت اليه حلماً وعلم بذاته
حققت به الرؤيا مع الدين فاغتنم
به بقيت للشرع حتى بقية

ابي زيد امنع ذات حظ اسع وابي شرف ارفع ذات سعاده طرس تعده المقادير فتحيل لهم كفت جعلها الله الارض
والله رحمة وذنبها على العباد دارت نعمته ودفع بين بر كاهن حارف عذابه ونفحة ذات اللث بساقه تقفت على تلك
الاعياب فتحيل ازار البهوة وقبسات الاصافه ودخلت السفيهه التي من دخلها امن حتى منها هوال يوم القبيه فهل نا فيهم ان اول ما يتبين كفت كما با او ادو
وانا المؤمن بالتبين كفت لتعل ابن ابي زراب ترابا ثم هبته وفدت على تلك الاعياب ودخلت باب حطة والله هرم باب ولكن ابي زيد نظر
وابي قويز وفرق ديفن على التعلم بحربي وابي جبل بقید ونفري وابي قمر بحسب دليله فذلك المفتر العلی ما يجب القديسي
ناف الذات من المدحه والثناء والذكر على ما اهمنا الله به علينا من عظيم الآلاء والنعما، فهل من ندحه بعد العز من الكل والمجه الابالضراعه الى الشفاعة
فابدا لهم اذن اقدر العادين على جزا الحسينين الالم فاحفظه دين الغريم الذي ارتضيته لعيادك بحقه بقيت في الارض وخليفة خلفا ثار في بلادك
فمع تلك الشجره وسبعين هاتيك الترمي الله اذنك انت افته عدنا ظاهر الملافس الهدایه ومقبس الرشاد فيد وطالب السبيل اليد وانت العليم اذ لا
تبعي في الارض بعدك ولا يسد احمد منه فان الصلال وان عم والبلاد وان اشتد وغم والغزو وان فش والابان وان ضعف وفشل ولكن وابي زيد
احادي الارض وشذا في زربا الارض به همه دن اليك وبازار علم رسمه لون عليك بعقبات ارائه السته في بعيدك دليلك دلوقك دلوقك
البيث ولراه لسل لم الشيهان ان لمدين اذ لا دليل عليه ولا صاحب له ولا قائم به اللهم فتحت بناصم وشدة ازرم وقد من اعما ناف عم رافعه سجنا
من نقوسنا ونقيتنا بقيا على دينك وحفظك شرعة نبيك التي افذاها برجانته وراجحة واعنة مزينة عمه وغلوته الله فاجعلها بحفهم دعوه صحيحة
مقرنها بالانابة اليه الاصابه اذكرا بالاجابه جدير وانت على كل شئ قد تسر كـ ١٤٠ واعرض له اذن الله ادام الله على الاسلام خلل ان اجلال مقاصد ذاته
ولائمه واخلاصي له هر اذنه صحيحة هذه البرهه من الرعن عن افهام عقبة المرسله وتقبيله قيمه المنصره فاني العبيه في ذات المقام العالى وارى عليه
استرارها به انت هجلت عقلته ولا ارى شيئا من الفرق في دسي ما لا يليق بالعقل كـ ١٤١ الا ان زوبابا حيت من نفع سبعة دشرين حرقا عن معالجه اصر

ثم هو رأيت ان الطافه مصنابه و اياديه لا يهم ترافق على صنيعه بره وغوية فناته و ان ترك الهراف بالقصور نوع من استفهام داير بـ «الغر»
من الكفر طرف من الشكر فن متوجه ذلك بجاست بهذه المزعجه لتوكل عن بلغم اناطك الله طالما انتشي من العفا، واراشته دكت على شفا بالشعا.
فم ياسيدك و ما هي باحدك ايادي و اولى صناعتك التي اعد منها ولا اعد لها ولم يختلف الحال في مفيعه مشهدك ولا تقادت عاليتك في سرقى حضرها
حنه اقول مقالة الطلاق « و ماسا زلت في الافاق الا و مزجدواك راحلتي و زادي مقيم الفتن عندك ولاماتي وان قلقت كالجنج في البلاد كيف لم ينزل منك
زادبي واتافق لكفت بلادي وعابرهت مقيم الفتن عندك والاملئه واتافق اظلها وطناني افليس عذبات من فرض وفاك ان اقول جعلني الله بذلك افليس
ان اقول لا ابغى الله بذلك عبالت الذي استعبدت بمحقرض ولا ينك علية بالاحسان اليه « و ظالم استعبد الان احسان ثم ياسيد عذبة بنت عذبة
فالقرايج جاءت والافكار بالفهم خامد وحشة الانفراح والغزيره ربته بسراح البرهه دعم الانبياء العبر والصاهي والمجبر لم ينزل من فخره شردي تبلد
وانا اسجع دامي « ارى اناساً لانيس فهم دلاره الاجنا بما يحبون كيف البيل و السجا باهنت منم المأنس بحال يحبون

هم معنون هرباً من قربنا وجانب معن مع الطلب فرة نفس لا يصاد وحشها الا باكرام الا بغير بـ
سكتها العين ماش النوى في فرنى دوا، دحلي اشكب بين الشام والعراق عاصي فوزي الدهر بانيا بـ التزب
و ظالم انصربي بالافكار و هنفي بالادوكار و تندوبى بالاسراف الى ثلات الاواق فتحبها بما يحيى عبرات الاماقي و ينفع فبي اذلا حصى الاشره جنة
قريبا و كافيا و حسبي و ايني دجلسا فاغربني الالم و ماغعنيه الذهول و الملل و لا حول و لا قوه اليه « وما الغرض بيان هذا داناهرا ما عذبه في تصربي
محمر ما ينفعه وليس بولى نفعي من ابيها القول حقد و الشاء نصابة دلهي انت انجانه هذه المدع عن هنف المخط على شوقي اليها و رطبتي فيها داؤكبي هذه بقمرها و سقوها
محمر او تغير اتشهد لها و اعزت اليه من انت اف ابال و تشوبن الفكر و سوا الحال و ذلك كانت على حرمي القلم و متسل الروى و سيدى يسمى بالعزيز و المعناد
وابد في الرؤوس عليه انه قد وصلتني صلاة العابد و صلة الزايد من العترة المتناثرة نفلاً و تعقبها و لكنه في كل تقبيل على العادة زرتها سالم نعم ان يوم
عرايده الشابع و الطافه المثافع و عاداته بمحيد وبين عليه بالفرد الزباء هنئ يجعل اسدا المعرفت له عاده بنه و كرمه و باهر الرامة عليه حصه
ول يكن سيدى على لقمه من ان ما يتعطف به على صنيع عواطفه الذي لا تزال ايدك الله جبريل يحيى حاله و هبليه اعم لا ينفعه منه لا يضره احسن
دمونه احياء الضروري و كثرا ما اساهم من الصفعه من الموصياني ذوي البوسون الملكه فقد كان في ان م من كثرا في المدينة المزدهر و بغيرها و ذلك كانت في ان م
جامعة يجرون في المجال للسدادات الموسورة و هم غالباً كثيرون لهم ضعفا و امامي ما امل و غير ما من ضعفها الشبع و ليسونها جمعية الاحسان في العالب
يحرسون اولئك الماكين بانفسهم و فوجئت مادفعت اليهم مت مكين في اثن م تدر حست عشر محيدى لاني ارى ان هذا الذي انعيش به هوم مال الفقراء
وانا واحد منهم فاذ كان في جيبي شئ لا اطلب انلا اساطرهم به رائعاً ان الله سبحانه مختلف ميله و ليضا عضلاته و الرضوض ليدى داينائه بحسب صنعي الله
لم يزكي محيدى ولا يديه حيث يصعبه بيق مواقعم و يسوق طاجريله ينجز على بره الا حتى اهلهم و من ربب الطافه و صنيعه اياديه و غرس نعمته فانه لا ما
قديمه من صلاته و برلوك لوفقت من زرق ساعته فضل امن يوم دليلة و يأتي الله جرشانه ذلك و قد تخلف بالزرق و حبدهم على يدك الدركه المباركة فله الحمد
حيث جعله في خير سبله و اجراء من اكرم مجاريه اما العبد محمد الله فافتى في سوال احده في ولارقت بنه ما و جهي كل ذلك بما اغناي الله به من ظر سعادته
و بين بركانه و سلا و جهه و سنه جوده « ولا اسئل انت ما و جهي بـ السوال ولو سالم دوري و انقطع خبط و جهودي ملئي حتم الان ما وجدت احداً يشرى بالدنيا
ما و جهه الاحرار و الناس اليوم لا ينور لهم الازم يكتب طاهياته و دكان لحفظه مهره و دنياره « سالم ان يوم ظلك علينا ولا يدفعنا بالجاجة الى احد من
و بـ هناء ابابي و غير القول اصنه حقنسته ما و جهي ام حفنت دمي ثم سيدى و لاغزه « فاما او غرس نعمت الله اخفت له ما و المزال فاورقا
ولو لاحظ الملال لسبت في المقاله و ابا على العقد استئمه من سيد العفة الاقار « و قفت باكلي عليك جميعها فرأيك في اصحابه موفقا
عاصاه ان يعزم اجيشه و الاطام و ارجو ان لا ينسى من صالح دعاه كلاما و اهه « وكيف اناهه لانهاه واحدة عندي ولا بالذى اولاه من قدم طلاقه المدو
و اسالمه ان يجعله عبدا شكورا « ملم يذكر الملاوة لم يذكر الملاوة داهره و فرسامي و تجاهه رائمه الراهم او معه و اسليم عده دام عينا و ديم
بعونه في دفع ثالثه بالوز الشرف و ملامة انت داللام « عيدك محمد جهين

النجف

باخر المسلمين

الطباطبائی

ان شاء الله تعالى سلام و مفتاحنا حجۃ الاسلام آیۃ الله سیدنا محمد بن حنفیه
ادام الله علی الاسلام ظل برکاته ان شاء الله

صورة ما على ظهر ظرف الرسالة.

الصلوات من الله والسلام عليك يا مولاي يا حججه الله البالغة، يا أمير المؤمنين ويعسوب الدين، ورحمة الله وبركاته.

وكبَرْ إذا وفيتها وداع الكِبرا
من الدمع في صحف الغرام بها سطراً
تخرُّ على أعتابها زُمراً تترى
فقد عظمت عن سرِّكَ النظم والنثرا
بغير اعتراف العجز، عن شكرها شكراً
سريرة معنى القدسِ لو تعرف السراً
فعفوا فأمرِي في علاكِ غداً إمراً
 فإني أخشى فيك أن يهتكَ الستراً
ولكن عزائي عنهم أنك بي أدرى
بها قد تقَيَّانا لكَ النعمةَ الكبرى
فأطلعت للرأيين من أحُدِ بدراً
لنجع الدنيا وملتمس الأخرى
فلو لا ه لم نسمع صلاةً ولا ذكراً
إذا لم تكن إلا مودتكِ أجرًا
لأنفسِ قدسِ منكم عَظَمْتَ قَدراً
ولم أر لـلدارين إلا لي ذخراً
بعمر و إلا نسل بعدهم عمراً
أيُّ عزَّ أمنع، وأيُّ حظَّ أمنع، وأيُّ شرف أرفعه وأرفع، وأيُّ سعادة ألمَّ و
ألمَّ، وأنصر و أنصر، من سعادة طرس تسعفه المقادير، فيحظى بـلثم كف
جعلها الله في الأرض واكف رحمته، ومذ بها على العباد وارف نعمته، ودفع بـيمن
بركتها جارف عذابه ونقمته، فأيَّ اغْتِيَاط أعظم من غبطةِ هذا الكتاب، ساعة يقف
على تلك الأعتاب، فيجتلي أنوار النبوة وقبسات الإمامة، ويدخل السفينة التي من
دخلها أمن حتى من أحوال يوم القيمة، فهل نافعي أن أقول: ياليتي كنت كتاباً، أو
أدعوا - أنا المؤمن - : ياليتي كنت لنعل ابن أبي تراب تراباً.

ثم هبْ أني وقفت على تلك الأعتاب، ودخلت بـاب حطة ولله هو من بـاب،

كتابي تَوَجَّه وجهَ الآيةِ الكبرى
وَوَلَّ إِلَيْها شَطَرَ وجهِكَ راسماً
تأسَّسَ بِأَمْلَاكِ السَّمَاءِ فَإِنَّهَا
وقف تالي السبع المثاني بـحمدِها
ولا تلتمنس في شَكْرِ عَارِفَةِ لها
أَسْتَّ على عِلْمٍ بِأَنْ ضَمَيرَها
أمِرَّةَ مِرَأَةِ الغَيْبِ انْ خَلْتُكَ امْرَأَ
عَلَى العَبْدِ عَذْ بالحَلْمِ وَاسْتَبَقَ سَتْرَه
أَرَى النَّاسَ لَا تَدْرِي بِمَغْرَابِي فِي كُمْ
نَشَرَتْ عَلَيْنَا مِنْ ظَلَالِكَ دُوْحَةً
جَمِعَتْ الْهُدَى حَلْمًا وَعَلَمًا بِذَاتِهِ
حَفَظَتْ بِهِ الدُّنْيَا مَعَ الدِّينِ فَاغْتَدَى
بِهِ بِقِيَّتْ لِلشَّرِيعَةِ تَحْيَا بِقِيَّةً
أُولَى النِّعَمِ الْعَظِيمِ لِقَدْ هَانَ أَجْرُكِمْ
وَهَانَ وَلَوْ أَنَا فَدِينَا نَفْوَسَنَا
فَوَادِي عَلَى الرَّحِبِ امْتَلَى مِنْ وَلَائِكُمْ
بِقِيَّتْ وَإِلَّا بِقِيَّنَا وَطَلَّتْ
أَيُّ عَزَّ أَمْنَعْ، وَأَيُّ حَظَّ أَمْنَعْ، وَأَيُّ سَعَادَةَ أَلَمَّ وَ

أَلَمَّ، وَأَنْصَرْ وَأَنْصَعْ، مِنْ سَعَادَةِ طَرسِ تَسْعِفَهُ الْمَقَادِيرُ، فِي حَظْنِي بـلـثِمِ كـفِ
جَعَلَهَا اللهُ فِي الْأَرْضِ وَاكْفَ رَحْمَتِهِ، وَمَذَّبَهَا عَلَى الْعَبَادِ وَارْفَ نَعْمَتِهِ، وَدَفَعَ بـيْمَنِ
بـرَكَتِهَا جَارِفَ عَذَابَهُ وَنَقْمَتِهِ، فَأَيَّ اغْتِيَاطَ أَعْظَمُ مِنْ غَبْطَةِ هـذا الـكتابِ، سَاعَةً يَقْفَ
عَلَى تـلكَ الأـعتابِ، فـيـجـتـليـ أـنـوارـ النـبـوةـ وـقـبـسـاتـ الإـمـامـةـ، وـيـدـخـلـ السـفـينـةـ الـتيـ مـنـ
دـخـلـهـاـ أـمـنـ حتـىـ مـنـ أـهـوالـ يـومـ الـقـيـامـةـ، فـهـلـ نـافـعـيـ أـنـ أـقـولـ: يـالـيـتـيـ كـنـتـ كـتـابـاـ، أـوـ
أـدـعـواـ -ـ أناـ المؤـمنـ -ـ: يـالـيـتـيـ كـنـتـ لـنـعلـ ابنـ أـبـيـ تـرابـ تـرابـاـ.

ولكن أي لسان ثمة ينطق، وأي قول يرتفق ويفتق، بل أي قلم يجري، وأي جلم يقدّم
يفري، وأي فم ينبع ببنت شفة، أو أي فكري يجس بعلم أو معرفة، ليبدى في ذلك
المحضر العالى ما يجب لقدسى تلك الذات من المدح والثناء، والشكر على ما امتن الله به
 علينا من عظيم الآلاء والنعماء، فهل من ندحة بعد العجز عن الشكر والمدح، إلا
 بالضراعة إلى الله جل شأنه، فائلاً:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَقْدَرَ الْقَادِرِينَ عَلَى جَزَاءِ الْمُحْسِنِينَ، اللَّهُمَّ فَاخْفَطْ دِينَكَ الْقَوْمَ الَّذِي
 ارْتَضَيْتَ لِعِبَادِكَ ، بِحَفْظِ بَقِيَّتِكَ فِي الْأَرْضِ وَخَلِيفَةِ خَلْفَائِكَ فِي بِلَادِكَ ، فَرَعَ تِلْكَ
 الشَّجَرَةِ، وَيَنْعِ هَاتِيكَ الثَّرَةِ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ - أَنْتَ - أَفْتَهُ عِلْمًا ظَاهِرًا لِلْتَّعْمِسِ الْمَهَادِيَّةِ بِكَ ، وَمَقْتَبِسِ الرِّشَادِ
 فِيْكَ ، وَطَالِبِ السَّبِيلِ إِلَيْكَ ، وَأَنْتَ الْعَلِيمُ أَنَّكَ لَا تَعْبُدُ فِي الْأَرْضِ بَعْدِهِ، وَلَا يَسْدَدُ أَحَدٌ
 مَسْدَهُ، فَإِنَّ الضَّلَالَ وَإِنْ عَمَّ، وَالْبَلَاءُ وَإِنْ اشْتَدَ وَغَمَّ، وَالْكُفْرُ وَإِنْ فَشَا، وَالْإِيمَانُ وَ
 إِنْ ضَعْفُ وَفْشَلَ، وَلَكُنْ وَيَا رَبِّيَا يَلْفِي آحَادَ فِي الْأَلْوَفِ، وَشَذَادَ فِي زَوَّاِيَا الْأَرْضِ، بِهِ
 يَهْتَدُونَ إِلَيْكَ ، وَبِأَنوارِ عِلْمِهِ يَسْتَدِلُّونَ عَلَيْكَ ، وَبِمَقْتَبِسَاتِ آرَائِهِ السَّدِيدَةِ يَعْبُدُونَكَ وَ
 يَصْلُونَ لَكَ وَيَصْلُونَ إِلَيْكَ ، وَلَوْلَاهُ لَسْوَلَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَنْ لَا دِينَ إِذَا دَلِيلٌ عَلَيْهِ، وَلَا
 صَاحِبٌ لَهُ وَلَا قَائِمٌ بِهِ.

اللَّهُمَّ فَخُذْ بِنَاصِرِهِ وَشَدَّ أَزْرَهِ، وَمَدَّ مِنْ أَعْمَارِنَا فِي عُمْرِهِ، وَافْتَدِهِ بِآلَافِ مِنْ
نَفْوسِنَا وَنَفِيسِنَا، بِقِيَّاً عَلَى دِينِكَ ، وَحَفْظًا لِاِشْرِيعَةِ نَبِيِّكَ الَّتِي افْتَداَهَا بِرِيحَانَتِهِ وَمَهْجَتِهِ، وَ
أَعْزَّهُ مِنْ بَنِي عَمَّهُ وَعَمَومَتِهِ .

اللَّهُمَّ فاجْعَلْهَا بِحَقِّهِمْ دُعَوةً مُسْتَجَابَةً، مَقْرُونَةً بِالْإِنْابَةِ إِلَيْكَ وَالْإِصَابَةِ، إِنَّكَ
بِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَأَعْرَضْ لَدِي آيَةَ اللهِ - أَدَمَ اللهُ عَلَى الْإِسْلَامَ ظَلَهُ - أَنَّ إِجْلَالَ مَقَامِهِ وَتَنَاهِي
وَلَائِي وَإِخْلَاصِي لَهُ، هُوَ الَّذِي صَدَنِي هَذِهِ الْبَرْهَةَ مِنَ الزَّمْنِ، عَنْ اقْتِحَامِ عَقْبَةِ الْمَرَاسِلَةِ،
وَتَقْدِيمِ عَرَائِضِي لِسَدِّتِهِ الْمَنْبِعَةِ، فَإِنِّي أَتَهِبُ ذَلِكَ الْمَقَامَ الْعَالِيَّ، وَأَرَى عَلَيْهِ أَسْتَارَ مَهَابَةِ
اللهِ جَلَّتْ عَظَمَتِهِ، وَلَا أَرَى شَيْئًا مِنَ القَوْلِ فِي وَسْعِي مَمَّا لَا (١) يُلْيقُ بِالْعَرْضِ عَلَيْهِ:
أَلَا إِنَّ ثُواً حِيكَ مِنْ نَسْجِ سَبْعَةِ وَعَشْرِينَ حِرْفًا عَنْ مَعَالِيهِ قَاصِرٌ

(١) الظاهر أنها زائدة وهي من سهو قلمه الشريف.

ثمَ رأيتَ أنَ الطافه وصنائعه وأياديه، لا تبرح تترافق على صنيعة بره وغريسة نعماهه، وأنَ ترك الإعتراف بالقصور نوع من التقصير، وأنَ إبداء العجز عن الشكر طرف من الشكر.

فن شروى ذلك تجاسرت بهذه العريضة، لتحظى عَنِّي بلثم أناملك التي طالما أنشستني من العفاء، وأراشتني وكنت على شفاعة، نعم يا سيدِي وما هي بإحدى أياديك وأولى صنائعك ، التي أُعَذَّ منها ولا أُعَذَّ بها، ولم يختلف الحال في مغيبِي ومشهدي ، ولا تفاوت رعايتك لي في سفري وحضرمي ، حتى أقول مقالة الطائفي:

وَمَا سَافَرْتُ فِي الْآفَاقِ إِلَّا
وَمِنْ جَدْوَاكَ رَاحْلَتِي وَزَادَ
وَإِنْ قَلَقْتُ رَكَابِي فِي الْبَلَادِ
كَيْفَ وَلَمْ يَزِلْ مِنْ جَدْوَاكَ زَادِي، وَأَنَا فِي كَنْفِ بَلَادِي، وَمَا بَرَحْتَ مَقِيمَ
الظَّنِّ عَنْدَكَ وَالْأَمَانِي، وَأَنَا فِي أَظَلَّةِ أَوْطَانِي، أَفَلَيْسَ بَعْدَ ذَاكَ ، مِنْ فَرْضِ وَفَاكَ ، أَنَّ
أَقُولُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فَدَاكَ ، أَفَلَيْسَ حَقًاً أَنَّ أَقُولُ: لَا أَبْقَى اللَّهُ بَعْدَكَ عَبْدَكَ الَّذِي اسْتَعْبَدَهُ
بَعْدَ فَرْضِ وَلَا يَتَكَ عَلَيْهِ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ؟!
وَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانَ إِحْسَانَ.

نعم يا سيدِي .. معدرة إِلَيْكَ وَعْفُواً، فالقرائح جامدة، والأفكار بالهموم خامدة، ووحشة الإنفراد والغربة، رمتني - وعافاك الله - بفوادِ الكربة، وعدم الأنسي والعشير، والصاحب والسبير، لم يترك من فطنتي شروى فتيل أو نمير، وَأَنَا أُصْبِحُ وَأُمْسِي :

وَلَا أُرَى إِلَّا جَنَابًا يَجْتَنِبُ
مِنْهُمْ إِلَى أَنْسٍ بِحَالٍ يَجْتَلِبُ
وَجَانِي مُمْتَنِعٌ مَعَ (١) الْطَّلْبِ
إِلَّا بِإِكْرَامٍ وَإِلَّا بِقَرْبٍ
فِي غَرْبِي وَمَاءُ وَجْهِي مَا اسْكَبَ
فَوَأَغْرِ الدَّهْرَ بِأَنْيَابِ النَّوْبِ

أَرَى أُنَاسًا لَا أَنْسِيَ فِيهِمْ
كَيْفَ السَّبِيلُ وَالسَّجَایَا هَذِهِ
هُمْ مَعْنَوُنَ هَرِبًا مِنْ قَرِبَنَا
عَزَّةُ نَفْسٍ لَا يَصَادُ وَحْشُهَا
سَكَبَتْ مَاءَ الْعَيْنِ مَا شَاءَ النَّوْيُ
بَيْنَ الشَّامِ وَالْعَرَاقِ (٢)

(١) هكذا في الأصل، والظاهر أنَ الصحيح: من.

(٢) العارق: هو من يتعرّق العظم فلا يدع عليه شيئاً من المحم.

و طالما تضرب في الأفكار، ويهيج في الإذكارات، وتدعوني الأسواق إلى تلك الآفاق، فتجيبها مني عبرات الآفاق، وينصع قلبي، إذ لا أحد معناني إلا ربي، وحسبي به قريراً وكافياً وحسيناً، وأنيساً وجليسأً، فاغربتني إلا له، وما عنائي إلا به، ولهم الطول والمنتهى، ولا حول ولا قوة إلا به.

وما الغرض بيان هذا، وإنما هو إبداء عذرني في قصوري عن تحرير ما ينبغي ويليق بولي نعمتي، من إيفاء القول حقه، والثناء نصابه، ولهذا كنت أتجافى هذه المدة عن هذه الحطة، على شوق إليها ورغبة فيها، وأوكتي هذه بسقمتها وسقوطها - تحريراً وتعبيرأً - تشهد لي بما أوزعت إليه من انكساف البال، وتشوش الفكر وسوء الحال، وقد كانت على جري القلم ومسترسل الروية، وسيدي يسمح لي بالعذر والعفو إن شاء الله.

وأبدي من العرض عليه: أنه قد وصلتني صلاته العائدية، وصلاته الزائدة، من العشرة المستأنفة نفلاً وتعقيباً، والخمسة في كل تقسيم على العادة ترتيباً، أسأله تعالى أن يديم عوائده المتتابعة، وألطافه المتشفعة، وعاداته الجميلة، وينم عليه بالوفر والزيادة، حتى يجعل ابتداء المعروف له عادة، بمنه وكرمه، وبأهل الكرامة عليه من خلقه، إن شاء الله.

ول يكن سيدي على ثقة، من أن ما يتعطف به على صنيعة عواطفه، الذي لا تزال - أيدك الله - خبيراً بمحلي حاله ودخيلة أمره، لا ينفذ شيء منه ولا يُصرف، إلا في أحسن الوجوه المشروعة، ومؤونة الحياة الضرورية، وكثيراً ما أساهم منه الضعفاء من المؤمنين، وذوي المؤس والمسكنة، فقد كان في الشام منهم كثير، كما في المدينة المنورة وغيرها، وقد كانت في الشام جماعة يجتمعون في المجالس للسادات الموسوية، وهم عائلة كبيرة كلهم ضعفاء وأيامى وأرامل، وغير السادة من ضعفاء الشيعة، ويسمونها جمعية الإحسان، وفي الغالب يحضر بعض أولئك المساكين بأنفسهم، وقد جمعت ما دفعت إليهم مدة مكثي في الشام، قدر خمسة عشر مجیدي، لأنني أرى أن هذا الذي أتعيش به هو من مال الفقراء، وأنا واحد منهم، فإذا كان في جنبي شيء لا أملك أن لا أشاطرهم به، واثقاً

أن الله سبحانه يخلفه على ويساعده لي، والغرض العرض لسيدي وإنباءه بحسن صنيع الله له، من حيث يدرى ولا يدرى، حيث يصيب الله ببره موضعه، ويسوق ما يجري من الخير على يده إلى أحق أهله، ومنهم ربيب الطافه وصناعة أبياديه وغرس نعمته، فإنَّه لولا ماتسديه من صلاتك وبرتك ، لوقفت حركته عن رزق ساعته، فضلاً عن يومه وليلته، ويأبِّي الله جل شأنه ذلك ، وقد تكفل بالرزق وجعله على يدك الكريمة المباركة، فله الحمد حيث جعله في خير سبله، وأجراه من أكرم مغاربه.

أما العبد - فيحمد الله - ما فتحت في سؤال أحد في ، ولا أرقـت - عنه - ماء وجهي ، كل ذلك بما أغناي الله به من ظلـ سعادته ، ويسـن برـكاته ، وسلامـة وجودـه ، وسـعة جـودـه ، ولا أـسـيل - إن شـاء الله - مـاء وجـهـي بالـسـؤـال ، ولو سـالـ دـم وـرـيـدي ، وانـقطـعـ خـيط وجـودـي ، عـلـى أـنـي حتـى الآـن ما وجدـت أحـدـاً يـشـرـي بالـدـينـار ، مـاء وجـوهـ الأـحرـارـ ، وـالـنـاسـ الـيـوـم لا تـجـدـ فـيـهـ إـلـاـ مـاءـ حـيـائـهـ وـوـقـارـهـ ، لـحـفـظـ درـرـهـ وـدـيـنـارـهـ .
فـأـسـأـلـهـ - تـعـالـىـ - أـنـ يـدـيمـ ظـلـكـ عـلـيـنـاـ ، وـلـاـ يـدـفـعـنـاـ بـالـحـاجـةـ إـلـىـ أـحـدـ مـنـهـمـ .

وما أبالي وخير القول أصدقه
حقـنـتـ لـيـ مـاءـ وجـهـيـ أـمـ حقـنـتـ دـمـيـ
نعم سـيـديـ وـلـاـ غـرـوـ:

فـأـنـاـ إـلـاـ غـرـسـ نـعـمـيـكـ التـيـ
وـقـفـتـ بـآـمـالـيـ عـلـيـكـ جـمـيعـهـاـ
وـلـوـلاـ حـذـرـ الـمـلـالـةـ ، لـسـجـبـتـ ذـيـلـ الـمـقـالـةـ ، وـأـنـاـ عـلـىـ الـقـلـةـ أـسـتـمـيـعـ منـ سـيـديـ
الـعـفـوـ وـالـإـقـالـةـ ، عـمـاـ عـسـاهـ أـنـ يـعـدـ مـنـ الـجـسـارـةـ وـالـإـطـالـةـ ، وـأـرـجـوـ أـنـ لـاـ يـنـسـانـيـ مـنـ صـالـحـ
دـعـاهـ ، كـمـاـ لـاـ أـنـسـاهـ:

وـكـيفـ أـنـسـاهـ لـاـ نـعـمـاـهـ وـاحـدـةـ
عـنـدـيـ وـلـاـ بـالـذـيـ اـولـاهـ مـنـ قـدـمـ
وـأـسـأـلـهـ - تـعـالـىـ - أـنـ يـجـعـلـنـيـ عـبـدـاـ شـكـورـاـ ، وـمـنـ لـمـ يـشـكـرـ الـخـلـوقـ لـمـ يـشـكـرـ الـخـالـقـ ،
وـأـهـدـيـ وـفـيـرـ سـلـامـيـ وـتـحـياتـيـ لـسـادـتـيـ الـكـرـامـ: السـيـدـ مـحـمـدـ ، وـالـسـيـدـ أـحـمـدـ ، وـالـسـيـدـ عـلـيـ ،
وـالـسـيـدـ مـحـمـودـ ، أـدـامـ اللهـ عـلـيـنـاـ وـعـلـيـهـمـ ظـلـكـ الـمـدـودـ ، بـالـعـزـ وـالـشـرـفـ وـالـسـعـودـ ، وـالـسـلامـةـ
إـنـ شـاءـ اللهـ ، وـالـسـلامـ .

عبدك

محمد حسين كاشف الغطاء

غرة ربيع الثاني سنة ١٣٣٠